العدد ٨٩٥ — — السنة السادسة

جريدة سياسية علمية اجتماعية اقتصادية

صاحب الامتياز ورئيس التحرير المسئول

منيف الحسيني

الادارة في دار الايتام الاسلامية بالقدس

تلفون ٣٢٠ صندوق البريد ٧١٩

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة

الجامعة العربية

Al-Jami'a Al-Arabia

JERUSALEM PALESTINE

عنوان المكاتبات : جريدة الجامعة العربية

الاشتراكات

في القدس : جنيه وربع

في فلسطين وشرق الاردن : جنيه ونصف

في الخارج جنيهان انكليزيان او ما يعادل هذه القيمة

الوصولات

لا تعتمد للاشتراكات مطبوعة ومختومة وموقعا عليها من صاحب الجريدة

القدس الشريف في ٢٤ ربيع الثاني سنة ١٣٥١ — (الجمعة) — الموافق ٢٦ آب ١٩٣٢

حديث اليوم

تخفيض ضريبة العشر

الا تستطيع الحكومة الغاء الضريبة كلها؟

نشرنا امس البلاغ الرسمي الذي اذاعته حكومة فلسطين عن تخفيض الاعشار هذا العام ٧٠ في المائة بالنظر الى محل الموسم وسوء الحالة الاقتصادية. ومقدار التخفيض الذي تضمنه البلاغ هو ١٧٣ الف جنيه من اصل ٢٤٦ الف جنيه هي قيمة الاعشار المخمنة المقطوعة هذا العام خلا الأثمار الحمضية (البرتقال وفصيلته)

وهذا التخفيض قد وزع على المقاطعات الثلاث التي تتألف منها فلسطين على الصورة الاتية : ١٠١٦٥٨ جنيهاً للمقاطعة الشمالية و ٤٩٣٥٠ جنيهاً للمقاطعة الجنوبية ، و٢١٩٢٥ لمنطقة القدس . اي بنسبة ٤١ في المائة للمقاطعة الشمالية و٢٠ في المائة للمقاطعة الجنوبية و٩ في المائة لمنطقة القدس

ولسنا ندري اذا كان هذا التقسيم قد جاء عادلا بالنسبة الى محصولات كل منطقة ومقدار العشر والاراضي المزروعة فيها ، ام انه يحتاج الى « اعادة نظر » وعلى كل فالمهم في الامر ان يكون لفخامة المندوب السامي ، كما جاء في نص البلاغ الرسمي قد (اقتنع بضروره عمل تنزيل كبير في ضريبة العشر التي ستجبى هذه السنة بالنظر لفقر المزارع الصغير في كثير من انحاء فلسطين) .

فنحن نسجل لفخامة المندوب السامي لهذه المناسبة اهتمامه بالفلاح وسعيه ليخفف عن كاهله بعض ما اصابه من اجحاف ولكننا لا نرى ان هذا التدبير الموقت يسد حاجة الفلاح ويساعده على سداد ديونه الباهظة ويقيله من عثراته المتتابعة في السنوات العشر الاخيرات. وما نزال على رأينا من ضرورة الغاء الاعشار برمتها ليتمكن الفلاح من الانتعاش وتجديد القوة واستئناف حياة الجد والنشاط .

ولسنا نرى ان الحكومة تتكلف جهداً كبيراً اذا الغت البقية الباقية من الاعشار. فان هذه البقية وهي ثلاثون في المئة لا تتجاوز ٧٣ الف جنيه فهي تستطيع الاستغناء عنها بسهولة اذا راعت الحالة الاقتصادية في البلاد وعمدت الى اجراء تخفيض جديد في موازنتها العمومية ، واستغنت عن بعض الوظائف التي لا لزوم لها ، اواذا استرجعت القرض الذي تنازلت عنه لبلدية تل ابيب « مثلا » !!

وما دامت سياسة حكومة فلسطين قائمة على التجارب والدراسة والاختبار فلتعمد الى تجربة الغاء الاعشار لمدة خمس سنين ولتجعل لها مشروعاً كمشروع « السنوات الخمس » في روسيا السوفياتية ثم لتنظر بعدئذ ان كان مشروعها هذا قد أثمر ام ظل عقيما . وبعد ذلك تنهج نهجاً جديداً .

واذا لم تستطع حكومة فلسطين ان توفر مبلغ الثلاثة والسبعين الف جنيه من موازنتها بالاستغناء عن بعض الوظائف التي لا لزوم لها والتي يملأ كراسيها رجال اجانب عن البلاد ينعمون بخيراتها ولا يفيدونها مثقال ذرة ، ففي استطاعتها ان تفرض ضريبة بمثل هذا المبلغ على المصارف والشركات والمؤسسات الاجنبية على بعض الواردات الكمالية فبذلك يخف العبء عن كاهل المزارع العربي الفلسطيني ويتساهم الجميع حمل الضرائب في البلاد مهما كانت باهظة ومجحفة فان الموت مع الناس رحمة كما جاء في الامثال .

اما ان يظل المزارع الفلسطيني البائس ينوء تحت ثقل الضرائب بالرغم من سني المحل المتتابعة وتراكم الديون عليه وعجزه عن السداد واضطراره الى بيع حيواناته ومتاعه ثم ارضه على حين ان فريقاً كبيراً من الموظفين الاجانب واصحاب رؤوس الاموال الاجنبية يمتصون خيرات البلاد دون ان تفرض عليهم اية تكاليف، لهم الغنم وعلينا الغرم، فهذا ما يأباه العدل والانصاف وما لا ترضاه لنفسها حكومة رشيدة

والذي نرجوه ان يكون عمل المندوب السامي هذا ، خطوة سديدة تتبعها خطوات اخرى، تزيل عن هذه البلاد بعض ما اصابها من شقاء وبلاء .

* * *

رأي في سبب ثورة

ابن رفادة

لسليمان باشا الباروني

تلقينا من سعادة المجاهد الكبير سليمان باشا الباروني المقيم الآن بالاعظمية ببغداد الكتاب التالي متضمنا رأي سعادته في ثورة ابن رفادة ننشره للتاريخ ، قال:

تتبعت ما كتبه المفكرون في تعليل هذه الثورة في كثير من الصحف ، ولم أر أحداً حام حول ما يختلج في ضميري من ساعة ظهور خبرها ، ولذا رأيت أن أبدي رأيي إذ ربما تتحقق مطابقته للواقع في المستقبل .

ما قضية ابن رفادة في نظري الا نتيجة قرب انتهاء المعاهدة الانكليزية السعودية ، وقرب اوان التفاهم في انشاء معاهدة غيرها . فكما اسست الاولى على جماجم ابناء الحجاز ونجد وكتبت بدمائهم يقضي الحال بان تؤسس المعاهدة المنتظرة على جماجمهم وترسم بدمائهم ايضاً . ولهذا وان انتهت ثورة ابن رفادة بالقضاء عليه وعلى جماعته فلا بد من ظهور ابناء رفادة آخرين باسماء اخرى وما هم بقليلين الى ان يحصل النصاب الكافي من الجماجم والدماء لتحبير المعاهدة الثانية على أن تكون اضعف من الاولى .

وعلى كل حال لا نرى جلالة ابن السعود الا مستيقظاً مستعداً للطوارىء ليقضي على ما سيحدث من الحركات قبل استفحالها . وأرى من الواجب على مركز المؤتمر الاسلامي الذي اسس للدفاع عن البقاع المقدسة ، وعلى مركز المؤتمر العربي الذي اسس لضم شتات الامة العربية ، تهيئة وفود من خيرة رجالهما لتتقدم عند ظهور امثال ابن رفادة الى محل الثائر لابداء ما يجب له من النصيحة ، والى جلالة ابن السعود لتكون واسطة تفاهم بين الفريقين قبل تحكيم السيف وسفك الدماء . وكنت مؤملا قيام المركزين بهذا عند ظهور اسم ابن رفادة المقضي عليه، لكنهما لم يفعلا مع الاسف ولعلهما على غير استعداد ، ولذلك يلتمس لهما عذر في الماضي . أما في المستقبل فلا يكفي منهما ابداء النصائح على صفحات الجرائد او تنبيه العالم الاسلامي الى ما يلمسه ويسمعه ويبصره مثلهما صباحاً ومساء فانه من تحصيل الحاصل ، وانما المنتظر منهما اغتنام مثل هذه الفرصة للقيام بعمل نافع يعلي شأنهما .

وبهذه المناسبة الفت نظر جلالة ابن السعود الى اعادة النظر فيما كتبته عن المعاهدة الانكليزية السعودية في رمضان سنة ١٣٤٦ ونشرته بعض الصحف والمجلات ليعلم ما تحقق من كلامي والله المسؤول ان يمده بالتوفيق والعناية لحماية الحرمين الشريفين من المكايد

بغداد ١٠ ربيع الثاني ١٣٥١

«سليمان الباروني»

العراق ومستقبله وامال العرب فيه

بقلم الكاتب العربي الكبير الاستاذ اسعد داغر

محرر « السياسة الخارجية » بجريدة الاهرام

« الجامعة » نشرنا في مكان آخر من هذا العدد تقريظاً لكتاب « العراق او الدولة الجديدة » الذي نقله الى العربية الاستاذ عجاج افندي نويهض . وننشر فيما يلي المقدمة النفيسة التي وضعها لهذا الكتاب الاستاذ اسعد افندي داغر محرر السياسة الخارجية بجريدة الاهرام ، موجهين اليها ابصار القراء :

عزيزي الاستاذ عجاج

لادري لماذا اخترتني ، دون سائر اصدقائك من رجال السياسة والادب، لأقول كلمة في كتاب « العراق او الدولة الجديدة » الذي نقلته الى اللغة العربية لاطلاع قرائها على بعض آراء الانجليز في قضية من قضايا العرب الكبرى ، هي قضية العراق . وقد كنت اظنني آخر من تفكر في تكليفهم الكتابة في مثل هذا الموضوع لاسباب كثيرة ، حسبي ان اذكر منها ان بعض معارفي يرونني شديد التحامل على الاجانب وفي مقدمتهم الانجليز، وكثير المبالغة في تقدير مزايا العرب ولا سيما العراقيين ، اي انهم يرونني بعيداً عن الحياد في كل ماله علاقة بامتي وبلادي . وانت يا اخي، مع عروبتك الصادقة ووطنيتك السامية، عودتنا ان تكون بعيداً عن الغرض في كل ما تكتب وان تجعل الحقيقة والمصلحة الوطنية فوق كل ملاحظة وكل اعتبار، وكان من حقك ، والحالة هذه ، ان تفعل معي ما يفعله بعض اصدقائي على غير حق .

* * *

لما كنت في بغداد السنة الماضية ، اجتمعت على مائدة صديق لي بأحد اساتذتي في مدرسة الحقوق بالآستانة، فقال لي : «اتعرف يا فلان لماذا لم ازرك؟» قلت : « انت استاذي ومن واجبي ان ابدأ بزيارتك » قال «لا — هذا واجب علي انا . ولكني لم ازرك لانك قادم لاقناع الملك علي بتبوء عرش سورية» . فضحكت وقلت: «صدقت يا استاذ المسألة اصبحت متوقفة على قبول الملك علي بالعرش ، وسورية لم تجد رجلاً اقوى حجة مني لاقناعه بقبوله . »

ولعل مثل هذا السبب هو الذي حمل صديقاً آخر لي على تسجيل اسمي في قائمته السوداء . اذن ، يا صديقي ، كان من حقك انت ايضاً ان تأخذ باقوال الناس عني ، ولا سيما في موضوع يتعلق بالعراق وانجلترا ، ولكنك لم تفعل لانك تعلم ان الوطنية الشريفة هي التي تحترم غيرها، وان الوطني لا يكون وطنياً بالكلام ، بل لابد له من صفات كثيرة يتحلى بها ، ومن جملتها اعطاء كل ذي حق حقه ، واحترام من هو جدير بالاحترام

وانا لم اعرف في العالم شعباً اجدر بالاحترام من الشعب الانجليزي . فهو مثال الوطنية ، ومثال المثابرة والثبات والاقدام والاعتماد على النفس. ألم نرمنه في الحرب العظمى اعجوبة من عجائب التاريخ ؟ لقد خاض غمار تلك الحرب بجيش من المتطوعة لا يزيد عدده على ٢٠٠ الف ، كانوا موضوع سخرية الخصوم ، ولكن ما لبث ان قذف في ميادينها بستة ملايين مقاتل كانوا يتسابقون الى التطوع للدفاع عن الوطن ، كأنما هم سائرون الى مرقص او حفلة عرس .

وكان ما تحمله هذا الشعب ، نساء واطفالا وشيوخاً من ضروب الحرمان ما يعجز القلم عن وصفه ، ولا سيما بعد اعلان الحصر البحري على الجزر البريطانية . اجتمعت في سنة ١٩١٧ في دار صديق لي بسيدة انجليزية متقدمة في السن ، كانت قد وصلت حديثاً الى القاهرة ، فجعلت تقص علينا ما عانته من اهوال الطريق الذي كان مملوءاً بالغواصات الالمانية . ولما سألتها لماذا تركت انجلترا واستهدفت الى هذه المخاطر، أتدري بماذا اجابت ؟

قالت : « لم يعد في طاقتي ان اخدم امتي ، فلا اقل من ان اوفر لها غذائي(١) » . فيا لها من وطنية سامية تنحني امامها الرؤوس اجلالا واحتراماً !!

ثم ان ما رأيناه اخيراً من تكاتف الاحزاب الانجليزية وتعاونها على تأليف الوزارة القومية ، ومن تسابق الامة نساء واطفالا وشيوخاً وشباناً ، الى تقديم ما لديهم من الحلي والآنية الذهبية لتعزيز التغطئة في بنك انجلترا ، ومن الارتياح العام الذي قوبل به تحويل قرض الحرب، كل ذلك وما شاكله يدل على ان الشعب الانجليزي لم يسيطر على ثلث الكرة الارضية بالسحر ، ولم ينشىء هذه الامبراطورية الضخمة بالمخاتلة والرياء ، ولم يبلغ هذه المكانة السامية التي بلغها في العلم والسياسة والاقتصاد بالخطب والكلام، بل بمؤهلات وصفات عظيمة لا يسعك ولا يسعني ولا يسع كل وطني الا ان ينظر اليها بالاجلال والاكبار، وان يتمنى مثلها لامته ، بالرغم مما يصحبها من عيوب ومساوىء .

والعيوب التي تراها في الانجليز قد يكون معظمها من مزاياهم ، بل من اسباب عزهم ومجدهم . فنحن ننتقد برودتهم وعدم تأثرهم بالعاطفة ، ولكنهم بهذه البرودة ، او رباطة الجأش ، قد ملكوا العالم . وننتقدهم لانهم يحترمون القوة قبل كل شيء ، ونحن نعلم انهم لو لم يحترموها لفقدوها كما فقدها غيرهم من الشعوب وفقدوا كل شيء معها . وننتقد جشعهم الاستعماري وتفننهم في ظلم الضعيف وارهاقه متجاهلين طبيعة البشر ومقتضيات العمران :

والظلم من شيم النفوس فان تجد
ذا عفة فلعلة لا يظلم

وليست «العلة» التي تحول دون الظلم سوى القوة على اختلاف مظاهرها واشكالها. فكن قوياً تأمن عاقبة الظلم ، وتنعم بالراحة ، وتكن محترماً مهاباً نافذ

(١) كانت الغواصات الالمانية قد اعلنت الحصر البحري على انجلترا قاصدة تجويعها .

الكلمة عزيز الجانب .

وأنا يا عزيزي ، لو كنت انجليزياً لرأيت كل ما فعله ويفعله الانجليز وغيرهم من الشعوب المستعمرة حقاً وعدلا . تقول انهم قطعوا عهوداً للعرب لم يبروا بها . فمن هم هؤلاء العرب الذين قطعت لهم هذه العهود ؟ هل لديهم جيوش واساطيل ؟ وهل هم اقوياء بالمال ؟ هل هم متحدون على الاقل ؟ اذا لم يكونوا على شيء من القوة والاتحاد فكيف صدقوا بالوعود وباي حق يطلبون البر بها ؟ ومتى كانت الامة التي تريد الحرية والحياة تعتمد على الوعود والعهود لتحقيق ارادتها ؟

فانت ترى يا صديقي ، اني لست متحاملا على الانجليز ، بل انا شديد الاعجاب باخلاقهم التي جعلت منهم شعباً عظيماً واوجدت امبراطورية لاتغيب الشمس عن املاكها . ولكن ذلك لا يمنعني أن انظر الى الانجليزي كانجليزي يهمه قبل كل شيء مصلحة بلاده . وليس الذنب ذنبي ، اذا كان خيالي الصغير لا يستطيع ان يتصور الكولونل لورنس ، او الحاج فلبي — حتى بعد أن صار حاجاً — او غيرهما ، كما اراد او يريد بعض السذج ان يصوروهم لنا ، اقطاباً في الوطنية العربية ، يجب ان ننقش اسماءهم على صفحات صدورنا الى جانب اسماء يوسف العظمة ، وفؤاد سليم ، واحمد مريود ، ورشيد طليع ، ومن على شاكلتهم من مفاخر امتنا ، وعناوين مجدها ورموز امانيها .

ومع كل ما اشعر به من الاحترام للسر نيجل داودسون ، واضع هـذه الرسالة النفيسة عن « العراق أو الدولة الجـديدة » لصراحته ، وصحـة نظره ، وسعة معلوماته ، فمن بواعث فخره ان لا تجد غير الوطنية الانجليزية متجسمة في كل سطر من سطور كتابه ، وان تغطي هـذه العاطفة كل عاطفة اخرى . ولا اريد ان اشغل وقت القراء بتصحيح بعض النظريات التي تحتاج الى التصحيح في نظري ، فليس هذا من شأني ، وحسبه ان يكون مخلصاً فيما كتبه ، والعصمة لله وحده .

وانما يهمني ان الفت نظر القراء الى حقيقتين بارزتين في السياسة البريطانية تجلتا في هـذه الرسالة باجلى المظاهر ، واوضحتا العوامل الجوهرية التي حملت انجلترا على التخلي عن انتدابها في العراق وهما :

١ — نفقات الجيش وتذمر الممول البريطاني منها .

٢ — رغبـة العراق الصريحـة في الحرية ، وغليـان الشعور القومي فيـه غلياناً ادرك الانجلـيز انـه لا يهدأ الا بالاستقلال .

فالعراق اذن ، لم يسر في طريق التحرر بدافع من انجلترا ، تنفيذاً للمبادىء الديمقراطية ، او لحق تقرير المصير ، ولا براً بالعهود التي قطعتها للعرب ، ولا حباً في حرية الشعوب ، وانما خطا هذه الخطوة لانه ابدى من صدق العزيمة في المطالبة بحقوقه المهضومة ، ماجعل الانجليز يشعرون ان امامهم شعباً حياً ، يأبى الضيم ، ولا يحجم عن التضحية ، في سبيل الاستقلال .

« فان ظهور هذه الروح (الاستقلالية) التي من دونها يمسي الاستقلال عديم النفع والفائدة ، بمقدار ما يكون عن غير استحقاق ... قد ضاعف بلا ريب صعوبة العمل الذي تقوم به حكومة جلالته في العراق (١) »

ومعنى ذلك بفصيح العبارة ، ان العراق لم يفتح امامه باب الحرية الا لأنه دق على هذا الباب بيد مضرجة في اثناء ثورتـه الكبرى واستمر على المطالبة بتحقيق امانيه لا استناداً الى الوعود التي سمعها ، بل اعتماداً على حقه الصريح في الاستقلال وعلى قوة اتحاده ، وبسالة رجاله ، وتحفزه الدائم الى استئناف الكفاح في سبيل حريته

فاذا كان قارىء هذه الرسالة من ابناء العرب لا يستخلص منها غير هذه الحقيقة ، فحسب السير نيجل داودسون فضلا في وضعها ، وحسبك انت فخراً في ترجمتها ، لانك تكون قد ارشدت الامة الى الطريق الوحيد المؤدي الى الاستقلال واقصيتها عن الوهم والخيال ، واقمت لها الدليل القاطع المحسوس بشهادة رجل غريب عنها ، على ان الاستقلال يؤخذ ولا يعطى ، وانه لا ينال الا عن استحقاق ، وان الامـة التي تستحقه هي التي تعرف ان تجاهد وان تضحي في سبيله .

ولا ريب في انك تسلم معي بان هذه الخطوة التي خطاها العراق هي الخطوة الاولى في طريق امانيه واماني العـرب المعقودة عليه ، وستعقبها خطوات عاجلة بعون الله وهمة رجاله المخلصين ، تبلغه الغاية التي يتوخاها في الاستقلال التـام والوحدة العربية الشاملة .

فهل رأيت مني ايها الصديق شيئاً من التحامل على الانجليز فيما تقدم من هذه المقالة ؟ وسترى ايضاً فيما يلي منها اني لست مبالغاً في تقدير مزايا امتي العربية ولا سيما في العراق ، وانها في الحقيقة اجدر الامم بالحب والتقدير ، مع كل ما نراه فيها — ويجب ان نسلم به — من العيوب التي هي صنيعة الزمن الغشوم والاقدار القاسية .

لما زرت بغداد ، كتبت في مذكراتي ما ارى بعض الفائدة في نقله : —

« ليست فكرة القيام برحـلة الى العراق حديثة عهـد في نفسي ، ولا هي وليدة طارىء ، او مفاجىء ، بل بنت زمن يرجع اقله الى عشر سنين خلت ، واكثره الى زهاء عشرين .

« كنت في عاصمة العثمانيين قبل الحرب العامة وكان لي فيها اصدقاء واخوان

(١) تقرير الحكومة البريطانية الى لجنـة الانتدابات . راجع ص ٢٩ و ٣٠ و ٣١ من هذه الرسالة .

البقية على الصفحة الرابعة

الحالة في ايرلندة

والنار المخبوءة تحت الرماد

يظهر ان الحالة ساكنة في ارلندا ولـكن تأليف الكولونل اوهيجنز لجمعيته المعروفة وظهور جمعية رفاق الجيش وتظاهر جيش الجمهورية الارلندية بقوته هذه كلها اعراض تـدل على ازدياد التيارات المستترة المقلقة

وسيظهر قريباً الحرس الوطني التابع للجيش بتأييد المستر ايكن وزير الدفاع في الوزارة الحالية . وظاهره احتياطي متطوع مؤلف من الشبان الذين اغروا بترك الجيش الجهوري والانتظام فيه

والمظنون ان الغرض من انشائه وقف جيش الجمهورية عند حده وتخفيف غلوائه وتعرضه لاعمال الحكومة

العراق والاتفاق المالى

مع الانكليز

تقول المقامات العليمة في بغداد ان نوري باشا السعيد رئيس الوزارة الذي سافر الى جنيف لتمثيل العراق في جامعة الامم حين قبوله فيها سيعرج على لندن لمفاوضة حكومتها في تعديل الاتفاق المالي المعقود بين العراق وانكلترا في السنة الماضية

وسيحاول نوري باشا السعيـد تخفيض المبلغ الذي اتفق على ان يكون ثمناً للسكة الحديدية وغيرها مما يملكه الانكليز في العراق

تأبين حافظ ابراهيم

في باريس

اقيمت في منزل الدكتور حريز بباريس حفلة تأبينية كبرى لشاعر النيل العظيم حافظ بك ابراهيم وذلك يوم الاربعاء في ١٠ آب الجاري . وقد تكلم الخطباء على شعر حافظ ونشأته ومكانته ، وانشد البعض قطعاً من شعر حافظ منوهين بأثره ونتيجته .

وحضر الحفلة عدد كبير من الشبان العرب ، بينهم السوري والمصري والمراكشي الخ ..

حوادث واخبار

وفد شركة الكونسروة في القدس

عقد اجتماع عام في كلية روضة المعارف

وصل الى القدس ظهر امس سعادة الوطني الكبير شكري بك القوتلي واخوانه مندوبو اللجنة التحضيرية لشركة الكونسروة السورية المساهمة ، قادمين من يافا بعد ان قاموا فيها بالدعاية اللازمة للمشروع واقيمت لهم حفلة شاي في بيت الوجيه حمدي بك النابلسي حضرها عدد من الوجهاء ، واكتتبوا فيها بمائة وخمسة وعشرين سهما .

وقد استقبل الوفد الكريم في القدس بالحفاوة والاحترام وستقام الساعة السابعة من مساء هذا اليوم « الخميس » حفـلة جامعة في كلية روضـة المعارف الوطنية للدعاية لهذا المشروع الجليل . والدعوة عامة فنرجو ان يسرع الجمهور الى حضورها للمنافع الاقتصادية المشتركة بين سورية وفلسطين

ولهذه المناسبة وجه امس سعادة احمد حلمي باشا رئيس مجلس ادارة البنك العربي الدعوة التالية الى عدد كبير من الوجوه والاهلين :

« ستقام حفلة لحضرات مندوبي شركة الكونسروة السورية الساعة السابعة مساء الخميس الواقع في ٢٣ ربيع الثاني سنة ١٣٥١ الموافق ٢٥ آب ١٩٣٢ في قاعة كلية روضة المعارف الوطنية بالقدس ، تلقى فيها الخطب عن هـذا المشروع الاقتصادي الجليل وفوائده الجمة للبلاد ، وسيبحث في مواضيع اقتصاديـة اخرى تهم ارباب الاموال والتجارة والزراعة والصناعة . فنرجو ان تشرفوا هـذه الحفلة بحضوركم تعضيداً للمشروعات الوطنية . وتفضلوا بقبول فائق الاحترام »

رئيس مجلس ادارة البنك العربي

هذا وسيغادرنا الوفد صباح اليوم الى نابلس فعمان للدعاية لهذا المشروع الاقتصادي الجليل فنرجو له الموفقية والنجاح في مساعيه المشكورة.

* * *

محاضرة قيمة

في جمعية الشبان المسلمين بالرملة

قال مراسلنا من الرملة

دعت جمعية الشبان المسلمين في الرملة حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ محمد صبري افندي عابدين لالقاء محاضرة في ناديها . وقد اجاب فضيلته الدعوة وسيلقي في الساعة الثامنة من مساء الخميس محاضرته القيمة وموضوعها (كيف ينهض المسلمون) . فنحث الادباء على سماع هذه المحاضرة النفيسة .

اهداء كتب ثمينة

لمكتبة المسجد الاقصى

علمنا أن فضيلة الاستاذ الشيخ داود افندي حمدان المحامي الشرعي في اللـد ، اهدى مكتبة الجامعة ستين مجلداً من الكتب العربية الثمينة . وقد اهداها ايضاً الشيخ حسين افندي حسونة ١٢ مجـلداً وفضيلة الشيخ رجا افندي الطوري من قرية الطور مائة كتاب في ١٠٦ مجلدات في مختلف العلوم .

وقد اهدى المكتبة المشار اليها كل من صاحبي الفضيلة الشيخ عبد الرحمن افندي العلمي والحاج عبد الرزاق افندي الشهابي نسخة كاملة من صحيح البخاري.

فنشكر للمتبرعين تبرعهم الذي يدل على غيرة دينية محمودة ، ونحث المسلمين على الاقتداء بهم .

في بغداد

صدرت الارادة الملكية بتعيين رشيد بك الخوجة قنصل العراق العام في بيروت قائماً باعمال المفوضية وقنصلا عاما في جدة

وبمنح نوط الخدمة الفعلية لجميع الضباط وضباط الصف والجنود وموظفي الشرطة والاشخاص الآخرين الذين اشتركوا في الحركات الفعلية في منطقة بارزان اعتباراً من ١٥ آذار الى ٦ تموز ١٩٣٢

وبترفيع درجة وسام الرافدين لكل من معالي ناجي شوكت بك وزير الداخلية ومعالي رستم بك حيدر وزير المالية ، من الدرجة الثالثة ومن النوع المدني الى الدرجة الثانية ومن النوع المدني.

العراق

او الدولة الجديدة

نشرنا قبل مدة تقريظاً في صدر الجامعة العربية لهذا الكتاب الذي الفه السر نيجل داودسون ونقله الى العربية الكاتب العربي الكبير الاستاذ عجاج افندي نويهض ووضع مقدمته الكاتب العربي السياسي الاستاذ اسعد افندي داغر محرر السياسة الخارجية بجريدة الاهرام ، ونشرنا في ذلك الحين ، وقبيل صدور هذا الكتاب ، احد فصوله الممتعة .

وقد صدر مؤخراً هذا الكتاب عن مطبعة « العرب » بالقدس في نحو ستين صفحة من القطع المتوسط عدا مقدمتيه اللتين تقعان في نحو عشرين صفحة وثمنه مائة مل ويباع في جميع المكاتب الشهيرة بفلسطين وعند باعة الصحف ويطلب من مطبعة العرب بالقدس . فنحث القراء وخاصة المشتغلين منهم في السياسة العربية على اقتنائه والاستفادة منـه كما نشكر لصديقنا الاستاذ نويهض عنايته باخراج هذا الكتاب الى عالم اللغة العربية .

سارق الشفرات بعمان

قال مراسلنا من عمان

كنت ذكرت في حينه أن رئيس كتاب المحكمة البدائية في عمان صليبا الخوري سرق كمية من شفرات الحلاقة من صيدلية ملحم حداد وان المحكمة البدائية بعمان حكمت عليه بالسجن ١٥ يوماً هذا مع التخفيف . وقد استأنف المحكوم عليه الحكم ولكن محكمة الاستئناف أيدته . وقد اوعز اليه أن يستقيل فاستقال.

وعلى أثر ذلك عينت الحكومة زعل القسوس رئيس كتاب محكمة الصلت رئيساً للكتاب في محكمة عمان البدائية خلفاً لصليبا الخوري ، وعينت جريس الكراشي خلفاً لزعل القسوس في الصلت .

سوق اللؤلؤ في البحرين

في هذا العام

قالت الاوقات العراقية :

افادنا ثقة قادم من الكويت ان اسعار اللؤلؤ في البحرين في هذا العام قد ارتفعت بنسبة ٣٠ بالماية نظراً لقلة الصادر من جوف البحرين وعاد الغواصون بخيبة بالرغم من تحسن الموسم اذ ان اللؤلؤ القديم قد نفد ولم يبق سوى الجديد الذي لم يحن اوانه .

فرع للبنك العربى

في عمان

قال مراسلنا في عمان :

سرت اشاعة قوية في عاصمة شرق الاردن مفادها ان البنك العربي عزم على فتح فرع له في عمان . وقد عم السرور لهذا النبأ .

فعسى ان تخرج ادارة البنك العربي هذه الفكرة من حيز القول الى حيز العمل

زراعة الموز والبرتقال في خطر

محاولات اليهود لرفع المنع عن موز الشمال

اجماع المزارعين في دائرة الزراعة وقلق الرأي العام

قبل نحو عشرة ايام تلقى بعض مزارعي الموز في منطقتي بيسان واريحا ، كتباً بتوقيع قائمقامي الحكومة يدعوانهم فيها للحضور الى دائرة الزراعة المداولة في مسألة كثرة حاصلات الموز وهبوط أسعاره ووجوب صيانة اسعاره من التدهور . وقد ابى عدد من مزارعي الموز حينئذ دعوة الحكومة فحضروا الى دائرة الزراعة بالقدس واجتمعوا بوكيل مدير الزراعة الذي تحدث اليهم بشأن هبوط أسعار الموز ونصحهم بوجوب تشكيل نقابة خاصة لهم تعمل على جلب الموز كله الى مكان واحد وبيعه بسعر واحد

وكان قد وصل الى علم بعض مزارعي الموز ان شركة « تنوفا » وهي شركة يهودية كبيرة دأبها السعي لايجاد اسواق للفواكه اليهودية ، قد طلبت من السكرتيرية العامة لحكومة فلسطين ، ان تأمر برفع المنع عن الموز الذي ينتج في المنطقة الشمالية اي جهات طبرية والجدل ودجانية وما اليها . وهذا المنع كانت الحكومة امرت به منذ تسع سنين خوفاً من سريان مرض الحراشف السوداء التي يحملها موز المنطقة الشمالية وبرتقاله ، الى المناطق الاخرى . وما زال المنع جارياً الى هذه الايام التي اخذت فيها شركة تنوفا اليهودية تحاول رفعه لفتح اسواق جديدة للفواكه اليهودية التي تصدر في المنطقة الشمالية .

وكان المستر بوتكن المدير السابق لقسم الحشرات في دائرة الزراعة يتشدد كثيراً في وجوب المنع فلما سافر نهائياً الى بلاد الانكليز تجددت محاولات الشركة اليهودية في زمن خلفه الذي اقتنع ، على ما يظهر ، بان الموز الذي يحمل الحراشف السوداء لا ينقل العدوى وانه لاضرر من رفع المنع عن موز المنطقة الشمالية !

وكانت شركة تنوفا ترسل موزها اليهودي الى مصر واليونان . فلما اقفلت مصر أبوابها في وجه فواكه فلسطين وحذت اليونان حذوها لبعض الاسباب الاقتصادية ، إستأنفت شركة تنوفا مساعيها لرفع المنع وكتبت الى السكرتيرية العامة لحكومة فلسطين كما اسلفنا .

وعلى اثر ذلك قامت قيامة مزارعي الموز العرب ، فاجتمع امس الاول الاستاذ جمال الحسيني والاستاذ نافذ الحسيني بالنيابة عن مزارعي الموز العرب بوكيل مدير دائرة الزراعة وبعض موظفي هذه الدائرة وبسطا لهم الاضرار العظمى التي تحيق بزراعة البلاد اذا اصرت منع الحكومة على الانقياد لمطالب الشركة اليهودية برفع المنع عن موز الشمال ، هذا عدا ان ذلك يخرب سوق الموز فيضطر مزارعو الموز العرب الى المضاربة مهما كلفهم ذلك . وقد اقتنع وكيل مدير الزراعة ان يبقي خط الموز الشمالي لا يتجاوز منطقة بيسان وزاد على ذلك ان تقارير دائرة الزراعة تدل على ان سوق حيفا يكفي لتصريف ناتج الموز من الشمال ، ووعد حضرته ان يكتب بذلك الى السكرتير العام لحكومة فلسطين .

ولم يقف مزارعو العرب مكتوفي الايدي امام هذه المحاولات اليهودية الخطرة فتحدثوا مع بعض مزارعي الالمان في سارونا واتفقوا معهم على القيام بحركة واسعة النطاق مع اصحاب البيارات في يافا لمقاومة هذه الاخطار الزراعية والاقتصادية وتنظيم عريضة بذلك لتقديمها الى المندوب السامي .

ونحن بدورنا نلفت نظر الحكومة الى ما في انقيادها الجديد لمطامع اليهود من اخطار زراعية واقتصادية تعود على البلاد بأعظم الضرر ونطلب الحيلولة دونها بحزم وعزم . ولنا عودة الى هذا الموضوع الخطير .

الاستاذ شكر

عين الكاتب العراقي المعروف الاستاذ ابراهيم صالح شكر صاحب جريدة الزمان المعطلة مديراً لناحية تكريت . وسيستلم قريباً زمام وظيفته .

والاستاذ شكر من الوطنيين العراقيين المعروفين الذين جاهدوا في سبيل القضية العربية حق الجهاد ولاقوا من اجلها مرارة النفي وعذاب السجن ، وله قلم سيال يعبر عما يحمله قلبه الفياض بالوطنية افصح تعبير .

انقاذ غريق

بتاريخ ١٦ — ٨ — ٣٢ بينما كان محمد خليفة محمد من قرية بدرس وعمره عشر سنوات ينتظر الغنم على بئر بعيدة من القرية اراد ان يملأ الدلو ليشرب فخانته قواه في رفع الدلو فهوى في تلك البئر الملآى بالماء فرآه السيد يعقوب عبدالله أحد شبان القرية ومدرب كشافة بيت نبالا الاميرية يهوي في البئر فأسرع لانقاذه وقد انتشله جثة لا حراك بها وأجرى له مايلزم من الاسعافات الاولية حتى انتعش الولد وأخذ قلبه ينبض وهو الآن في صحة جيدة . وعليه فنحن نشكر لهذا الكشاف همته العالية وعمله الانساني في انقاذ هذا الولد من الغرق كما اننا نهنيء والدي الولد وأقاربه بنجاة ولدهم .

مصطفى عبد الله

تعطيل الاحرار والمعرض

اصدر رئيس الحكومة اللبنانية مرسوما بتعطيل جريدتي الاحرار والمعرض اللتين تصدران في بيروت الى اجل غير مسمى فنأسف لهذا التعطيل ونرجو الا يطول امده

حول البطريرك العربي

ومؤتمر الكهنة العرب الارثوذكس

جاءنا ما يلي :

اجتمع في مدينة القدس عدد كبير من كهنة العرب الارثوذكس وبحثوا في شؤون الملة الارثوذكسية واستقر رأيهم على عقد مؤتمر كهنة عام وانتخبوا لجنة تحضيرية اخذت على نفسها امر ارسال الدعوة الى نيف وتسعين كاهناً عربياً في فلسطين وشرق الاردن لحضور المؤتمر العتيد الذي يعقد في القدس في اواخر شهر آب الجاري وستقتصر ابحاث المؤتمر على الامور الآتية:

١ — الاحتجاج الى البطريركية والسنيودوس على اغلاق المدارس

٢ — الاحتجاج على حسم ٢٠ بالمئة من رواتب الكهنة

٣ — الطلب الى رجال البطريركية باهتمام ان يصلحوا شؤون الملة اصلاحاً تاماً

٤ — درس وبحث افيد الطرق الموصلة الى انتخاب بطريرك عربي

٥ — الطلب الى الحكومة التوسط لرفع الضيم اللاحق بالكهنة والشعب من جراء الاستبداد والاعتساف الاكليريكي.

(رقيب)

المستر ميلر

يسافر الى لندن

اتصل بنا أن المستر ميلر المهندس في دائرة الاشغال العامة والذي فصل في قضية الاعتداء عليه امام محكمة الجنايات مؤخراً ، سيسافر الى لندن بالاجازة يوم الاحد القادم . وسيسافر معه الى انكلترا الدكتور رنج لمعالجته.

تبادل برقيات التهاني

بين الملك فيصل والرئيس هندنبرغ

لمناسبة العيد الملي الالماني أرسل جلالة الملك فيصل ملك العراق برقية رقيقة الى فخامة الرئيس هندنبرغ يهنئه فيها بالعيد ويرجو لشعبه السعادة . وقد رد الرئيس هندنبرغ على جلالته شاكراً متمنياً للشعب العراقي الرفاه .

اخبار المحاكم

قضية المزرعة

استأنف القاضي البريطاني والمستر كراسل النظر صباح امس في قضية مقتل عبد الحميد عثمان من قرية المزرعة الشرقية التابعة لقضاء رام الله والمتهم فيها كل من حسين رشيد وفريد سعيد ومحمد ابراهيم وابراهيم العبد من القرية المذكورة .

فاستمع اقوال شهود النيابة وهم : احمد اسماعيل القاروط والحاج محمد ابو خليل ومفتش بوليس رام الله خير الدين افندي بسيسو . وتأجل اتمام التحقيق في القضية الى يوم ١٦ ايلول القادم

مقتل البائع اليهودي

وكذلك استأنف التحقيق في قضية مقتل بائع الاقمشة اليهودي المتجول يوسف يهودا ليفي المتهم فيها حامد جادالله خليف وصبحة عليان وابنتها من بيت لحم وشهد بعض شهود النيابة . وتأجل النظر في القضية الى ١٧ ايلول .

يهوديان يسرقان

ونظرت المحكمة المركزية صباح امس في قضية اليهوديين موشي فيرنر وينزيون بن هيوشوبلي المتهمين بسرقة مبلغ خمسة جنيهات ونصف من خزانة المشتكي ابا والتمش بعد استعمالها آلة لفتحها فقضت بربط كل منهما بكفالة مالية بمبلغ ٥٠ جنيهاً على حسن السلوك لمدة ثلاث سنوات ودفع نصف المصاريف .

يهودي يكسر عظم آخر

وكذلك نظرت في القضية المقامة على اليهودي هارون مزراحي المتهم بكسر عظم داويد مزراحي . فقضت بربطه بكفالة بمبلغ ٣٠ جنيها يكون خلالها حسن السلوك .

يهودي آخر يسرق

وقضى حاكم الصلح الخواجة زوكرمان بسجن اليهودي شلوموسفي زلمان مدة شهر ونصف لسرقته ٤٠ جنيها من بيت جاره .

يوم حطين

في القدس

تقرر ان تقام حفلة احياء ذكرى يوم حطين في القدس الساعة الخامسة بعد ظهر غد « السبت » في قاعة كلية روضة المعارف حيث تلقى فيها الخطب والقصائد . وقد وجهت اللجنة التحضيرية دعوات خاصة لعدد كبير من الوجهاء والاهلين

سرقة صائغ يهودي

في بغداد

ابلغ الصائغ اليهودي صالح بن عزرا من سكان محلة الفضل ببغداد ، دائرة الشرطة أن اثنين من صناعه قد سرقا من خزانته الحديدية مشخلعات ذهبية تبلغ قيمتها ١٩٢ ديناراً وفرا هاربين .

اصلاح ذات البين

بين عائلتين في قضاء الخليل

قال مراسلنا بالخليل

حدث شقاق بين عائلتين كبيرتين من عائلات قرية بني نعيم (قضاء الخليل) وحصلت شكاوى بين الطرفين قدمت للمحاكم . واخيراً تدخل في الامر فضيلة مفتي الخليل الشيخ عبد الحي افندي الخطيب فاوفد احد اولاده لاصلاح ذات البين فتوفق في ذلك واجرى الصلح بين المتخاصمين ثم تعهد الفريقان ان يسقطا الدعاوى المرفوعة في المحاكم . فنحن لا يسعنا الا شكر فضيلته على اهتمامه في إحلال الوفاق بين الاهالي بارك الله فيه

الوطن القومي اليهودي

في القرم

وزع اعضاء « حزب الشمال المتطرف » « الفرا كتزيا » نشرات تحض اليهود على المهاجرة الى بلاد القرم في روسيا وقد ارسلت قائمة بثلاثمائة شخص فقبل نصفهم وسيغادر هؤلاء فلسطين الى روسيا في ٢ ايلول واكثرهم من الشيوعيين القدماء

شكر

أشكر جميع الذين تكرموا فواسوني بمصابي الاليم بوفاة شقيقي الاكبر المرحوم موسى افندي ، سواء بتشييع الجثمان او بارسال كتب وبرقيات التعازي ، واسأل الله الا يريهم مكروها والا يفجعهم بعزيز لديهم .

يافا « محمد الصلاحي »

انتخاب مخاتير الضاهرية

قال مراسلنا من الخليل

يوم الجمعة الماضي توجه سعادة عبد الله افندي كردوس قائمقام الخليل واجرى انتخابات لمختاري قرية الضاهرية فانتخب كل من علي اسماعيل وعبد حماد بدلا من طالب نصار وعلي سليم وعلمت ان بعض ذوي الاغراض يسعون ضد هذا الانتخاب وسأوافيكم بما يتم .

غريقان في عكا

بينما كان جورج بندلي وبشارة الخوري يستحمان في البحر قرب عكا بعد ظهر يوم الثلاثاء اذ جرفهما التيار فغرقا .

وفد تونس

الى باريس

جاءنا من مراسلنا في تونس انه يشاع في المقامات السياسية ان وفداً سيسافر قريباً الى باريس لمقابلة وزير خارجية فرنسا والطلب منه معالجة الحالة الاقتصادية في تونس التي ساءت كثيراً في هذا العام

مدرسة الاناث الاميرية

في صفد

جاءنا من صفد أن ادارة المعارف في تشكيلاتها الجديدة للعام المدرسي المقبل لم تعين في مدرسة البنات بصفد سوى معلمة مسلمة واحدة ، على حين ان طالبات المدرسة كلهن مسلمات ، وهن في حاجة الى معلمات يثقفنهن ثقافة اسلامية . وقد سبب عمل ادارة المعارف هذا استياء الاهلين .

سارق يهودي

اشتبه البوليس بمتسول يهودي عجمي فتبعه الى منزله الواقع في محلة البخارلية ولما فتش المنزل وجد فيه عدة صناديق تحتوي على كثير من الملبوسات المسروقة . فالقي القبض عليه وسوف تعرض هذه المسروقات في مخفر بوليس ميشوريم قريباً ليتعرف عليها اصحابها .

خسارة السوريين

في سان باولو بسبب الثورة البرازيلية

تلقت المفوضية العليا ببيروت من السفارة الافرنسية في سان باولو لائحة جديدة باسماء السوريين في البرازيل الذين تضرروا في حوادث الثورة الاخيرة والذين راجعوا السفارة الافرنسية بطلب التعويض وقد بلغ عدد هؤلاء ٦٢ شخصا وتقدر خسائرهم التي نكبوا بها بسبب الثورة بمائتين وخمسين الف ليرة انكليزية

شاه ايران

لا يسافر الى انقره

كنا نشرنا في اعدادنا السابقة نقلا عن (بغداد تايمس) ان جلالة رضاخان شاه ايران سوف يزور انقرة قريباً بدعوة من مصطفى كمال باشا .

وقد كتب مراسل جريدة العالم العربي العراقية في طهران الى جريدته يقول :

تحريت الخبر من المصادر الصحيحة فعلمت انه لا اصل له وانه ليس في نية صاحب الجلالة البهلوي مغادرة بلاده في الوقت الحاضر نظراً لتراكم الاعمال الكثيرة على جلالته . والذي علمته من مصدر موثوق ان معالي فروغي خان وزير الخارجية الايراني سوف يغادر في اواسط الشهر القادم طهران الى جنيف لحضور جلسات عصبة الامم التي تنظر فيها في قضية دخول العراق عصبة الامم . وبعد انتهائه من زيارة جنيف يعرج على انقرة لرد زيارة معالي توفيق رشدي بك وزير خارجية تركيا الذي زار طهران في السنة الماضية

***

سعر الجنيه في باريس ونيويورك

بيع الجنيه امس الخميس في بورصة باريس بسعر ٨٨ فرنكا و٢٥ سانتيما وفي بورصة نيويورك بسعر ثلاثة دولارات و ٤٦ سنتاً وربع سنت

العراق ومستقبله وامال العرب فيه

تابع المنشور على الصفحة الاولى

كثيرون ، منهم عراقيون ، يحدثني هذا عن البصرة « قبة الاسلام » كما كانت تدعى ، ويذكر لي انها الغربية بنياناً — وقد انشئت في عهد الخليفة عمر — وينوه بما كان لها من شأن حفظه التاريخ وعفت آثاره العصور ، ويحدثني بشيء عن جنات الموصل واوديتها وجبالها ، وما لدجلة من اثر في خصبها وجمالها . وينتقل الحديث الى « دار السلام » — والقول في وصفها يطول — فأحس بخوالج ونوازع تحوم حول تمني زيارة العراق ومن في العراق . وما كانت يومئذ طيارة ولا سيارة تقربان البعيد وتدنيان النائي ، فكنت اطوي اللهف واتعلل بالخبر عن الخبر ، واقول لعل الله يحدث بعد ذلك امراً .

« واويت الى مصر عام ١٩٢٠ مقيما غير مفكر في رحيل ، واذا بجماعة من اصدقائي — رجال العراق اليوم — يدعونني الى سكناه دعوة اصرار والحاح ، فاعتذرت واكاد اجيب بنعم لو جاريت هوى النفس وملت حيث تميل .

« ومضت سنون ولي فيها جلالة الملك فيصل عرش العباسيين ، وضعفت آمال عقدت على سورية وفلسطين والحجاز ، وحارت انظار الاحرار في القبلة التي يجب ان يكون اليها الاتجاه لجعلها محوراً لقضية العرب ، وتقدم العراق خطوات في سبيل استقلاله ، اعانه عليها وضعه السياسي ، ووطنية أبنائه ، وثروته الكامنة في ذرات رماله وقطرات ينابيعه وأنهاره .

« وقربت المسافات بين النيل ودجلة ، وبردى يتوسط في طريق السيارات ، وانتظم الطيران بين عاصمة الديار المصرية وعاصمة العراق العربي ، فعاودتني الفكرة ثم وفقت الى تحقيقها .

« على اني لم اكن اقصد زيارتي للعراق في سنة ١٩٣١ وسنة ١٩٣٢ ما كنت اقصده لو تيسرت زيارته لي قبل ذلك بسنين . فبعد ما رأيت يد الاجنبي قد امتدت الى تراث العرب وانتزعته بقوة المدفع والسيف ، ورأيت الاستعمار على نوعيه ، المقنع والصريح ، ضارباً اطنابه في كل بقعة من بقاع الوطن العربي العزيز ، لم يعد يهمني ان اشاهد خصب التربة او جمال المناظر اوآثار الماضي او شيئاً آخر يتعلق بالارض التي اصبحت اعدها لغير اهلها ، بل صرت اتوق الى ان اعرف هل في روح الامة التي تعيش على سطحها ، الامة التي لم يتزعزع اعتقادي بانها حية خالدة ، ما يعزز الامل الوحيد الذي احيا من اجله ، وهو ان اراها ، قبل ان يغمض الموت جفني ، متحدة مستقلة في مضمار الحضارة جنباً الى جنب مع الامم الراقية .

« رأيت في سورية ، ورأيت في فلسطين ، وسمعت عن نجد والحجاز واليمن ، ما يعزز الامل في مستقبل كان يهمني ان استعجله لو استطعت الى ذلك سبيلا ، فقلت عسى ان اجد في العراق من يقظة شعبه ، وعروبته ، وصدق وطنيته ومزايا سكانه ، وذكاء زعمائه ، ما يعللني بان ارى في حياتي تحقيق هذه الآمال العزيزة .

« وعلى ذلك وطدت العزم على زيارة العراق لرؤية شعبه العظيم الذي كنت من زمن بعيد — كما يعرف جميع اصدقائي — اعقد عليه اعظم الآمال في تحقيق استقلال العرب ووحدتهم ، فذهبت الى بغداد لهذه الغاية وحدها .

« ولما وصلت الى الرطبة ، وهي اول بقعة عراقية نزلت فيها الطيارة ، خيل الي اني وصلت الى بلدي بل الى بيتي ، مع اني غريب عن العراق ليس لي فيها اهل ولا سكن ، ولم تطأ قدماي ارضه من قبل ، ولا اعرفت عنه غيرما قرأته وسمعته . فلماذا هذا الشعور اذن ؟ لقد حاولت ان اكتشف سببه ، فجعلت افكر فيه وانا اسير ذهاباً وايابا في المطار وقد خيل الي لحظة اني عرفته . فقلت في نفسي من الطبيعي ان اشعر باني في بلدي ـ وانا لم يبق لي بلد ـ حينما اكون في بلد اخواني واصدقائي هم اصحاب الشأن فيه ، هم في الحكومة ، وهم في المعارضة ، وهم في الجيش ، والصحافة والادب والتجارة والزراعة ، وفي جميع ميادين العمل والنشاط . ولكني مالبثت ان ادركت خطائي ورجعت عنه ، اذ تخيلت اني لم ار احداً من الذين عرفتهم في حياتي ثم بحثت في اعماق قلبي عن شعوري حينئذ فوجدت انه لم يتغير ، وانه شعور رجل عائد الى اهله وبيته ، مدفوعاً بعامل الشوق الشديد ، بعد غياب طويل .

« فما أجمل حب الوطن !! وما اشد تأثيره في النفوس !! انه يفعل فيها فعل الغرام في نفس العاشق الولهان ، بل قد يكون اشهى والذ . وكما أن العشيقة ليست في ملابسها وحليها ومظاهرها ، بل في روحها وعواطفها وفضائل نفسها ، وجمال خلقها وخلقها ، كذلك الوطن ، ليس هو الجبل ولا النهر ، ولا البلد ، ولا الثغر ، بل هو كيان معنوي مؤلف من جماعات متجانسة تجمع بينها وحدة الآمال والأماني والاخلاق واللغة والمصالح والتاريخ . فاذا ما وجد الانسان بلداً تربطه بسكانه كل هذه الروابط ، فهذا البلد هو وطنه ، سواء ولد في هذه البقعة منه او في تلك ، وسواء كان مسكنه هنا ام هناك ، ام لم يكن له فيه دار ولا سكن » .

* * *

هكذا كانت عواطفي لما وطئت قدماي لاول مرة ارض العراق ، فاذا اردت ان تعرف كيف اصبحت هذه العواطف بعد ما عدت منه ، فاستمع خلاصة ما رأيته فيه وكيف وجدت شعبه العظيم :

في العراق نهضة حياة : في شبانه وعمرانه وسياسته واجتماعه وحضارته .

وفيه يقظة روح : في معارضته وذوده عن حقوقه ، وتلمسه مطالع النور في مستقبله .

وفيه جدة وانتعاش : في الادب والتفكير والخطط والخطى . شعب شجاع متحمس جبار .

شوق الى السبق في الحضارة ، ووطنية كالبركان المتفجر ، وذكاء فطري .

آداب في الحديث ، وصدق وامانة لا فضول ولا ازدهاء .

حرية في كل ما اباحته النظم ، وديمقراطية لا تكلف فيها .

إباء ، شمم ، صراحة ، حدة ذهن نشاط ، اجتهاد ، حب للمطالعة والدرس والبحث .

كثيراً ما ترى ملك العراق يسوق سيارته بيده ، وما في الناس من يعجب ويتساءل .

وكثيراً ما ترى رئيس وزارة العراق جالساً الى جانب سائق السيارة وأحد موظفيه في داخلها .

لا القاب في الخطابة بين الطبقة الراقية : يا يسن ، يا نوري ، يا مولود ، يا جميل يا جعفر ، يا جودت !

رأيت حوذيين يتخاصمان فاصغيت الى ما يقولان ، فكان اشد ما قاله الاول « ياغاتي ! يا عيوني ! هل انا شتمتك مع انك تستحق الشتيمة ؟ » وكان اشد ما اجاب به الآخر : « يا غاتي ! يا عيوني ! الشتيمة انت تستحقها » . ولفظ « غاتي » اصله « آغاتي » أي « يا سيدي » .

طعن عامل عراقي وكيلا في عزبة للملك بخنجر ، والملك على مقربة منهما فجيء بهما ، فتبين ان الوكيل ، وهو غير عراقي ، اراد اظهار الاهتمام بالعمل حينما رأى الملك ، فصاح بالعامل يشتمه قائلا (اشتغل يا ابن . . . . . .) ولم يتحملها العامل ، فترك معوله واستل خنجره !.

الى جانب هذا رأيت في شبيبة العراق سرعة قنوط ، يميلون الى التشاؤم ولا ينظرون الى المستقبل بابتسام ، كأن على عيني كل منهم نظارتين احداهما بيضاء يرى فيها العالم ، والاخرى سوداء يرى بها بلاده ، حتى ان بعضهم ينكر على شعبه مزاياه وفضائله ، ويحسب عليه هفواته وزلاته .

سمعت بعض شبان العراق يتألمون ويسخطون لان بلادهم لاتزال أقل رقياً في العلوم والفنون والصناعات من المانيا وانجلترا واميركا ، مع ان نهضتهم لم يمض عليها عشر سنين .

اعظم ما في العراق الحديث نهضته في العلم والادب . ونهضته في الزراعة والصناعة ونهضته في الجيش ولكن اهله والقائمين بهذه النهضات يعيبون عليه تقصيره في العلم والادب والزراعة والصناعة وشؤون الجيش .

* * *

يا اخواني شبان العرب في مختلف اقطارهم ومهاجرهم !

ان الامة العربية تجتاز الآن عصر اضطراب وقلق وارتباك ليس لديها فيه من وسائل الدفاع عن كيانها غير القوى المستمدة من مزاياها وفضائلها الموروثة ، ومن وطنية ابنائها وما امتازوا به من الصفات التي جعلت منهم في خلال العصور اعظم امة في العالم . فهذه القوى هي التي يجب ان نجددها ونعتمد عليها اليوم في كفاحنا من اجل الحياة . ولكي تستريح عظام اجدادنا في قبورهم ، وتبسم لنا ارواح شهدائنا من اعالي مجدها ، ينبغي لنا ان نكون عظماء كاولئك الاجداد وهؤلاء الشهداء .

ولا يكون الانسان عظيما الا بقدر ما يبدي من التضحية بالنفس والمال . اليس احد اجدادنا هو القائل : —

تاخرت استبقي الحياة فلم اجد
لنفسي حياة مثل ان اتقدما

او ليس احدهم هو القائل ايضاً : —

ما ان ترى الاحساب بيضاً وضحاً
الا بحيث ترى المنايا سودا

فاول فضيلة يجب ان نحييها في نفوسنا هي فضيلة الوطنية ، مع كل ما يترتب عليها من واجبات . والوطنية هي التي تدفع بالفرنسوي الى الموت في سبيل فرنسا ، وبالالماني في سبيل المانيا . واذا كانت الوطنية فرضاً على ابناء جميع الشعوب ، فهي علينا نحن العرب اقدس الفروض والواجبات ، لاننا نعيش محرومين من استقلالنا وحريتنا ، في عصر تطاحن في سبيل الحرية والاستقلال ، بين شعوب قوية طامعة فينا . وكلما كان الخطر عظيما ، يجب ان يكون حب الوطن اعظم ، ومن لا تغلي دماء الوطنية في عروقه ليس جديراً بان يسمى وطنياً . وان ينتسب الى الامة التي انجبته .

ان اسم الوطن اعذب الاسماء في القلوب والنفوس . ففيه كل معاني الحب والاخلاص والتضحية والمجد . فيه تاريخنا ، ولغتنا ، وعاداتنا ، وامجادنا . فيه كل ما يحيط بنا وما هو لنا . فيه حياتنا الخاصة وحياتنا العائلية وحياتنا الاجتماعية .

فيه الهواء الذي نتنشقه ، ، والماء الذي نرتوى به ، والارض التي فيها رفات اجدادنا ، والسماء الصافية التي تظللنا .

هو مجدنا وفخرنا ، ومحور آمالنا ، ومحط رجائنا ، والغاية من حياتنا . نحن له قبل ان نكون لابائنا وابنائنا ، واخواننا واخواتنا وزوجاتنا ، وفي سبيله يجب ان نحيا ، ومن اجله يجب ان نموت . كل شيء يجب ان يصمت حينما يدعو داعي الوطن .

وكل تضحية قليلة في سبيله حتي الموت !

بهذا بلغ اجدادنا ما بلغوا اليه من العز والمجد . وبهذا بلغت الشعوب العظيمة المكانة التي نراها فيها الآن

فلا عزة بلا استحقاق ، ولا غلة بلا حرث ، ولا فوز بلا سعي

يا اخواني شبان العرب !

ترون في هذه الرسالة التي تطالعونها لكاتب كبير من كتاب الانكليز السبب الحقيقي الذي مكن العراق من ان يخطو خطوته الاولى في طريق الاستقلال ، وهو انه ابى الرضوخ لحكم القوة . وان رجاله لم يتهيبوا الموت ، فوهبوا الحياة .

* * *

يا شبان العرب !

مهما عظمت قوات الطامعين بكم في الخارج ، ومهما كثرت الايدي التي تعمل ضدكم في الداخل ، فان لكم من صدق الوطنية ، وقوة الجنان ، والصبر ، والاقدام ، ما يجعل الفوز مكفولا لكم ، فاريدوا واعملوا والنجاح من وراء قوة الارادة وصدق العمل . وليس للانسان الا ما سعى .

(اسعد داغر)

مطبعة دار الايتام الاسلامية بالقدس